

أصحوت اليوم أم شاقتك هر)4(- طرفة بن العبد - نحن في

الشتاء ندعو الجفل

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بالمشاهدين الاعزاء مرة اخرى نواصل قراءتنا للادب العربي مع الشاعر طرفة ابن العبد البكري. وقصيدة الثانية في ديوانه نقرأ بشكل ميسر ونتعلم منها البلاغة ولنقى بعض الضوء على هذه الفترة من التاريخ والادب العربي -

00:00:04

من الان فصاعدا سوف يفخر بقبيلة بكر. وخاصة بعشيرته داخل القبيلة يمدحهم بالاخلاق التي تؤكد على جدارتهم بزعامة القبيلة كلها بكرهم وبأخلاقهم المستقيمة مع الفقراء والجيران وتحقيقهم للعدل فيما بينهم -

00:00:27

ثم بموافهم المختلفة وشدهم في الحرب يسترضيهم بطيب الكلام وعندما يفخر بهم فهو يفخر بنفسه في نفس الوقت. لانه في الاصل رفيع النسب داخل القبيلة كنت قد سألتكم عبر منشورات القناة اذا كنتم تريدون الابيات الاخيرة كاملة في حلقة واحدة طويلة؟ ام تريدون ان نخصمها على -

00:00:48

واختار الغلبيه ان نقسمها. لهذا ستكون هذه الحلقة قبل الاخيرة ونختتم والتي بعدها مباشرة هيابنا نبدأ الحلقة كان اخر بيت وقفنا عنده عندما قال وارث السؤدد عن ابائهم ثم سادوا سؤددا غير زمر -

00:01:11

اليوم يقول نحن في المشتات ندعو الجفلة. لا ترى الادب فيما ينتقد المشتاه اسم زمان. يعني وقت الشتاء. وخص الشتاء لانها وقت البرد وشدة الاحتياج للطعام الجفلة المعنى المعجمي لفعل جفلة هو فرع او شرد او هرب. وتطلق على الخائفين وعلى الحيوانات الشاردة -

00:01:32

والجافل هو المنسوج. فمعناها المعجم في القاموس الخائفين الفقراء. وبالنسبة للبيت فالكلمة ايضا تعني الجميع سوف اوضح هذا بعد قليل الادب اي صاحب المأدبة ينتقد معناها ينتقي ويختار معنى البيت انهم اهل كرم للجميع بلا تفرقة. لا يخسون الاغنياء والوجهاء فقط بالاكرام -

00:02:00

عندما يحل وقت الشتاء وتقل الارزاق فانهم يدعون الفقراء ويدعون الجميع ليشاركونهم طعامهم الجفلة كما قلنا تعني اصلا الخائفين الفزعين. وهو وصف ينطبق على الفقراء المستضعفين وعندما يدعى هؤلاء فان هذا يعني بالضرورة انه يدعو الجميع. لان الاقارب والمعارف سيكونون مدعوين بطبيعة الحال -

00:02:27

ويبدو ان هذا هو اصل الكلمة الجفلة بمعنى الجميع كما قرأت ايضا ان تخصيص الدعوة للبعض دون الاخر تسمى النقراء. ومن الواضح عندها مأخذة من لفظ ينتقد الذي اورده ايضا في نفس البيت -

00:02:55

ثم يقول حين نادي الناس في مجلسهم اقتدار ذاك امر ريح قطر القطار رائحة شواء اللحم. او هو الدخان المنبعث من شواء اللحم قطر هو العود والعطور. من تقطير العطور. وهو عملية صناعتها عندما تنزل قطرة قطرة -

00:03:12

عندما يشم الجائعون رائحة الشواء ينجذبون له. بسبب شدة حاجتهم يكون اطيب عندهم من رائحة العطور. فيتسألون هل ما نشممه من طيب الرائحة؟ هو ريح شواء ام عطور؟ اذا المقصود من البيت هو بيان شدة جوع هؤلاء الناس في تلك الاوقات وشدة حاجتهم للطعام. لان الجوع هو ما يجعلهم -

00:03:34

يقولون هذا وحينها يأتي قومه فيذبحون للجميع وبغض النظر عن هذا البيت لا اقول مبالغة اذا قلت ان البعض يعتبر رائحة شواء

اللحم افضل من العطور في كل الاوقات. لان الشواء - 00:03:59

وحلقة عشق خاصة عند البعض. اليك كذلك بجيفان تعترى نادينا من سيف حين هاج الصنبر الجيفان جمع جفنة وتعنى صحن الطعام الكبير. تعترى يعترى يعني يأتيه او يلم به او يصبه - 00:04:14

نقول يعترى الزكام اي يصاب به. ويغترى الخوف اي يستولي عليه الخوف النادى هو مجلس القوم ومكان حديثهم. ومنه اشتقت كلمة النادى الحالية التي نطلقها على اندية كرة القدم. لانها - 00:04:36

الاصل مكان تجمع الناس للقيام بالأنشطة. فهذه الكلمة عربية قديمة. وقد قالها امرؤ القيس قبل طرفه عندما قال وقد وسط السماء نجومها ركود نوادي الربب المترورقين. اي مثل ركود مجموعات الحيوانات التي ترعى اوراق الشجر - 00:04:53

استضيق هو قطع السنام وهي افضل قطع الجمل السن بر اشد ما يكون من البرد. صنابر الشتاء اشد اوقاتها بردًا. وكلمة الصنبر تطلق على معنى التشبع عندما تخرج نخلة صغيرة من جذع نخلة اخرى. وعندما تتفرع جذوع النخل من اصل واحد - 00:05:13

ثم اطلقت على الاداة التي يخرج منها الماء وينتشر. وهي صنبور الماء الذي نعرفه الان يقول ان واديهم يمتلى بصحون كثيرة من السديف وافضل قطع اللحم. التي يهونها للجميع بلا تفرقه في وقت هيجان - 00:05:35

البرد وما اشرف ما كانوا يفعلون طبعا كان العرب القدماء يفعلون كثيرا من افعال الخير. ربما ابتغا للرفة ولتسير اخبار عزتهم وكرهم بين الجميع في نفس الوقت ولكنهم يفعلون الخير على كل حال. ولهذا نقول ان اخلاق العرب قبل الاسلام كانت مزيجا من الخير والشر. مع فطرة - 00:05:52

قيمة وحسن اغتيال لما هو خير وما هو شر ثم جاء الاسلام بعد ذلك بفترة فابقى على العادات الخيرة مثل هذه مع تصحيح نياتهم وامرهم بترك بعض العادات الاخرى يكمل طرفه - 00:06:16

كالجواب لا تني مطربة. لقرى الاضيف او للمحتضر الجواب هو الحوض الكبير الذي يجب اي يجمع فيه الماء. مثل هذه الصورة. وجلب ماء اي جمعه في حوض. ثم اصبحت تطلق - 00:06:32

وعلى جمع الضرائب يقال جباية الضرائب لا تني يعني لا تزال او لا تنفك مطربة يعني ممتلة هو الاطعام والاكرام يقول ان صحون طعامنا كبيرة كالاحواض ولا تزال مليئة بالطعام طول الوقت - 00:06:49

كلما اكل الناس اعادوا لهم ملأها مرة ثانية. يجهزون الطعام تحسبا لاصحاء ضيوفهم. او لمن حضر صدفة من الناس خطوة اخرى وتأكيد على الكرم البالغ وعلى امتداد خيرهم ومحبتهم للجميع - 00:07:09

ثم لا يخزن فيينا لحمها. انما يخزن لحم المدخر مفردات هذا البيت بسيطة المعنى ينفي عنهم البخل وتخزين الطعام او حاجتهم الى تخزين الطعام لا يخزنون الطعام ليوم اخر فيتغيرلونها ولا يجفونها لوقت لاحق. بل يذبحون كل يوم لنفسهم وللضيوف - 00:07:25

فخر وبالكرم وبالغنى في نفس الوقت. فلا يفعل هذا الا غني يملك الكثير ولقد تعلم بكر انتا افة الجزر مساميح يسر افة اي وباء او مرض الجزر هي ابل الذبح. ويطلق على الواحد منها جزرة بمعنى قطع وذبح. ومنها اشتق لفظ الجزار - 00:07:50

هو الذي يذبح يباهي بقية فروع قبيلة بكر. اي انه هنا يخصص المدح لبطن واحد من القبيلة وهو الذي ينتمي اليه. وهو بنو قيس بن ثعلب وسوف يصرح باسمهم في الابيات القادمة - 00:08:15

ويفاجر بهم على بقية اولاد عمه وبقية بطون قبيلة بكر يصوروا شدة كرمهم بصورة مبتكرة بانهم كالواباء الذي يقضي على اابل بسبب كثرة الذبح. ومن الواضح ان غرض الذبح هنا - 00:08:31

هو المفاخرة والمباهاة امام العرب وخاصة امام بعض اولاد العم. في اطار الحساسيات التي تحدث عادة بين الاقارب وقد ذكر معنى قريبا لهذا في معلقته. عندما ذكر انه من كثرة ذبحه لابل فانها تخاف عندما تراه. لانها تعلم انه - 00:08:47

يقتل منها مساميح يسر المعنى واضح وشديد الجمال في نفس الوقت معاملتنا سهلة ويسيرة مع الناس. فليس فينا شدة ولا غلظة وقد تعلم بكر انتا افضل الرأي وفي الروح وقر - 00:09:07

الروح هو الفزع والهلع. ويقصد وقت الحرب وقر من الوقار وهو الرزانة والتعقل يواصل المفاخرة على بقية اولاد العمومة. ويؤكد انهم

فضلاً الرأي وحكماء، ولهذا فهم الذين يستحقون التواجد في - 00:09:25
في كل قبيلة بكر وقيادتها وخاصة في اوقات الحرب. وهي التي يمتحن فيها العقل. لأن الخوف يذهب العقل عادة. ولكنه يصف قومه بالتروي وبالوقار وبانهم يتتحكمون في عقولهم في هذه المواقف. لهذا فهم يستحقون الزعامة - 00:09:44

يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الاب المبر ببرون اي يظهرون ويعلنون الابي من الاباء وهو الممتنع المعارض المبر ربما تكون من ابرار القسم الشخص الذي يصر على تنفيذ كلامه. او يقسم عليه - 00:10:04

استكمالا لصفات حسن القيادة فيهم يقول ان قومه عادلون فيما بينهم. اذا ظلم احدهم فانهم يقفون معه ويأتون له حقه. حتى لو احتاجوا القوة مع الطرف الآخر المعاند الذي يستقوي ويقسم. اذا فهم يقفون مع الضعيف منهم في وجه القوي - 00:10:25

اذا كان صاحب حق ولا ينفع القوي الطالم منزلته او قسمه او تشدده فضل احلامهم عن جارهم رحب الاذرع بالخير امور الاحلام هي العقول معنى البيت واضح. هم متسامحون مع جيرانهم ويتجاهضون عن المشاكل الصغيرة. بما لهم من عقول كبيرة - 00:10:45

وما اجمل هذا الخلق الذي اكدى عليه الاسلام فيما بعد قال الرسول صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن ثلث مرات قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يؤمن جاره بوائقه - 00:11:10

البواقي جمع بائقة هي الشر او الداهية. اي الشخص الذي يخاف جاره من شروره ولا يأمن له ليس مؤمنا. وكما هناك احاديث كثيرة في هذا الباب. الاحسان الى الجار وها هو طرفه يشير لشيء من ذلك قبل الاسلام بمائة سنة تقريبا - 00:11:25

ثم اكمل رحب الاذرع بالخير امور رحب الاذرع رحب جمع رحيب اي واسع او ممتد. تعني واسع الصدر بالمعرفة. سورة لترحيبهم بالناس وقبول الضيوف يمدون ايديهم ترحيبا ويأمرون بالخير والاصلاح - 00:11:46

واذا كانت هذه مجموعة اخلاق قوم طرفة فالباد انهم سيقبلون عذرها. ولابد ان نشيد بذلك عندما يشير الى هذه الصفات التي ترقق قلبهم تجاهه بالتأكيد بعد ان نوه بعقلهم وبالصفات الكريمة الان ينتقل الى بيان شدة بأسهم في الحروب. فيقول - 00:12:05

دق في غارة مسفوحة ولدى البأس حماة ما نفر دلق دلق السائل تعني صبه وسكنه. وتستعمل حتى الان في حياتنا اليومية بنفس المعنى دلقت الخيل اي انصبت وانطلقت سريعا كما يصب الماء. اي انها تقال على سبيل التشبيه بصب الماء - 00:12:27

الغاراة هي الهجمة ويغير في ارض القوم ان يدخل ويتوغل عميقا داخل اراضيهم مسفوحة اي مصبوبة. سفح الماء اي صبة. وصفح الدماء اي سفكها واراقها البأس هو الشدة ويقصد هنا وقت الشدة عندما تحدث عليهم غارة - 00:12:51

يوم شجاعتهم في الحروب. فعندما يغيرون على عدو فانهم ينصبون عليه صبا كالماء السائل. او كالسيل الجاري عندما يهجم عليهم عدوهم في غارة عكسية يثبتون في الدفاع عن اهلهم ويحمونهم ولا يفرون من المكان. فالفارار يعني الهزيلة - 00:13:13

والعار اذا فهو ينوه على قوتهم في الهجوم وفي الدفاع ساتوقف هنا لهذا اليوم لانه سيخصص الحديث في مجموعة الابيات التالية عن الخيل التي يحاربون عليها. قبل ان يعود ويعتذر لقومه في - 00:13:33

لهذا ساذكر كلامه عن خيولهم كله في حلقة متصلة. وستكون تلك حلقتنا الاخيرة امل ان تكونوا قد استفدتم من هذه الحلقة. وان اكون قد وفقت لعرضها عليكم بطريقة سليمة يتبقى فقط ان اعيد قراءة الابيات متصلة كي نحفظها - 00:13:54

قال الطرف ابن العبد نحن في المشتات ندعوا الجففة. لا ترى الادب فيما ينتقد حين قال الناس في مجلسهم اقتدار ذاك امر ريح قطرور بجفان تعترى نادينا من سديف حين هاج الصنبر - 00:14:15

كالجواب لانتي مطرعة لكلا الاضيف او للمحتضر ثم لا يخزن فينا لحمها. انما يخزن لحم المدخر ولقد تعلم بكر اننا افة الجزر مساميح يسر ولقد تعلم بكر اننا فاضل الرأي وفي الروع وقر - 00:14:35

يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الاب المبر فضل احلامهم عن جارهم رحب الاذرع بالخير امور دلق في غارة مسفوحة ولدى البأس حماة ما نفر شكرنا لكم على المشاهدة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم - 00:15:00